ظاءات القرآن للسرقوسيّ

تحقيق

الدكتور حاتم صالح الضامن

كلية الآداب — جامعة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الفرق بين الضاد والظاء من المسائل التي شغلت القدماء بسبب صعوبة النطق بهما على من دخل في الإسلام من الأمم المختلفة بل وعلى قسم من القبائل العربية كذلك .

قال الصاحب بن عباد ، وهو من أوائل المؤلفين في هذا الباب : (إذ كانا حرفين قد اعتاص معرفتهما على عامة الكتاب ، لتقارب أجناسهما في المسامع ، وأشكال أصل تأسيس كل واحد منهما ، والتباس حقيقة كتابتهما)(١)

وقال ابن الجزَري : (والضاد انفرد بالاستطالة . وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله ، فانّ ألسنة الناس فيه مختلفة ، وقلّ من يحسنه ، فمنهم من يخرجه ظاء ، ومنهم من يمزجه بالذال ، ومنهم من يجعله لاماً مفخمة ، ومنهم من يشمه الزاي . . .) (٢) .

---

(١) الفرق بين الضاد والظاء ٣ .

(٢) النشر في القراءات العشر ١/٢١٩ .

والضاد حرف مجهور ، وهو أحد الحروف المُستعلية ، وهو للعرب خاصة ، ولا يوجد في كلام العجم إلاّ في القليل (٣) .

أما الظاء فهو حرف مجهور ، وهو عربي خصّ به لسان العرب لايشركهم فيه أحد من سائر الأمم (٤) .

وقد نال صوتا الضاد والظاء عناية العلماء ، فكثرت المؤلفات فيهما نثراً ونظماً (٥) .

ولابد من الاشارة الى أنّ ما ورد في القرآن الكريم من الظاء ثلاثة وخمسون وثمانمئة ، ترجع الى واحد وعشرين أصلاً .

أما الضاد فقد جاء في أربعة وثمانين وستمئة وألف موضع ، ترجع الى واحد وثمانين أصلاً (٦) .

لهذا السبب أفرد قسم من الباحثين مصنفات مستقلة لذكر ظاءات القرآن الكريم ، ليُعلم أنّ ما عداها إنما هو بالضاد .

ومن هذه المصنفات منظومات شعرية تشتمل على أصول الكلمات الظائية ، وقد تفاوتت في عدد أبياتها وأصولها (٧) .



ونظراً لما اتسمت به هذه المنظومات من ايجاز فقد تصدّى ناظموها أو غيرهم لشرحها ، وبيان مُبهمها ، وذكر الآيات المتعلقة بها (٨) .

★ ★ ★

---

(٣) ينظر : الكتاب ٤٠٦/٢ ، سر صناعة الاعراب ٢١٣/١ ، اللسان والتاج (ضود) .
(٤) ينظر : سر صناعة الاعراب ٢٢٧/١ ، اللسان والتاج (حرف الظاء) .
(٥) تنظر : مقدمة الاعتماد في نظائر الظاء والضاد ففيها احصاء شامل لهذه المؤلفات ٦ ــ ١٢ .
(٦) استندت في هذا الاحصاء الى منظومات أصول الظاءات القرآنية ٦٣٦ .
(٧) تنظر : منظومات أصول الظاءات القرآنية ٦٣٧ ــ ٦٤٢ .
(٨) منظومات أصول الظاءات القرآنية ٦٤٤ ــ ٦٤٦ .

ومن هذه المنظومات منظومة في ثلاثة أبيات شرحها الناظم نفسه وهو كما جاء في مقدمة المخطوطة : الشيخ الإمام المقرئ النحوي أبو الربيع سليمان بن أبي القاسم التميمي السرقوسي . ورغم ما بذلته من جهد فلم أقف على ذكر له في كتب التراجم ، ولكننا نميل الى أن وفاته كانت قبل سنة ٥٩١ هـ ، وهو تاريخ نسخ المخطوطة التي اعتمدنا عليها في التحقيق .

وكان غرض المؤلف جمع ما ورد في القرآن الكريم من حرف الظاء ، وما سواه جاء بالضاد . وجعل ظاءات القرآن في واحد وعشرين أصلاً ، وسار على منهج اللغويين في ردّ مشتقات الكلمة الى أصل واحد ، فمادة (ظهر) ذكر فيها أربعة ألفاظ هي : الظاهر والظَّهر والظُّهر والمُظاهر ، وكل منها ورد دالاً على لفظ أو أكثر في القرآن يختلف معناه عن غيره . وذكر في مادة (نظر) : النظر والناظر والإنظار والانتظار .

وعرض المؤلف اثناء حديثه عن ظاءات القرآن الكريم لنظائر الظاء من الضاد في سبعة مواضع هي :

(الظافر والضافر ، الحظ والحض ، الناظر والناضر ، الحاظر والحاضر ، الفظ والفض ، الغيظ والغيض ، الظنّ والضنّ) .

فكل لفظة من هذه الألفاظ تُقال بالظاء فيكون لها معنى ، فاذا قيلت بالضاد كان لها معنى آخر ، وهو ما يُسمّى بالنظائر ، وقد أفرد ابن مالك كتابه (الاعتماد في نظائر الظاء والضاد) لهذا الموضوع .

ولم يستقص الشارح الآيات التي ورد فيها الظاء بل كان يكتفي بذكر أمثلة ويقول : وما أشبه ذلك .

ومن المفيد أن نذكر هنا عدد المواضع التي وردت فيها الألفاظ في القرآن الكريم والتي ترجع الى واحد وعشرين أصلاً ، كما سلف ، وهي الألفاظ التي ذكرها السرقوسي ، وسنرى أنه قصر كلامه على ذكر قسم من الآيات وترك الباقي .

وهذه الألفاظ الظائيــة هي :

(١) مادة (حظر) : وقعت في موضعين .
(٢) مادة (حظظ) : وقعت في سبعة مواضع .
(٣) مادة (حفظ) : وقعت في أربعة وأربعين موضعاً .
(٤) مادة (شوظ) : وقعت في موضع واحد .
(٥) مادة (ظعن) : وقعت في موضع واحد .
(٦) مادة (ظفر) : وقعت في موضعين .
(٧) مادة (ظلل) : وقعت في ثلاثة وثلاثين موضعاً .
(٨) مادة (ظلم) : وقعت في خمسة عشر وثلاثمئة موضع .
(٩) مادة (ظمأ) : وقعت في ثلاثة مواضع .
(١٠) مادة (ظنن) : وقعت في تسعة وستين موضعاً .
(١١) مادة (ظهر) : وقعت في تسعة وخمسين موضعاً .
(١٢) مادة (عظم) : وقعت في ثمانية وعشرين ومئة موضع .
(١٣) مادة (غلظ) : وقعت في ثلاثة عشر موضعاً .
(١٤) مادة (غيظ) : وقعت في أحد عشر موضعاً .
(١٥) مادة (فظظ) : وقعت في موضع واحد .
(١٦) مادة (كظم) : وقعت في ستة مواضع .
(١٧) مادة (لظي) : وقعت في موضعين .
(١٨) مادة (لفظ) : وقعت في موضع واحد
(١٩) مادة (نظر) : وقعت في تسعة وعشرين ومئة موضع .
(٢٠) مادة (وعظ): وقعت في خمسة وعشرين موضعاً .
(٢١) مادة (يقظ) : وقعت في موضع واحد .

فهذه احدى وعشرون مادة يرجع اليها ثلاث وخمسون وثمان مئةلفظة ظائية .

مخطوطـة الكتـاب :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على مخطوطة مكتبة جستربتي بدبلن المرقمة ٣٩٢٥ وهي تضم ثمانية كتب ، وتقع في ١٦٨ ورقة ، في كل صفحة سبعة عشر سطراً ، وتاريخ نسخها ١٥ رجب سنة ٥٩١ هـ ، وكتبت بحماه بيد محمد بن سعد بخط واضح قليل الخطأ .

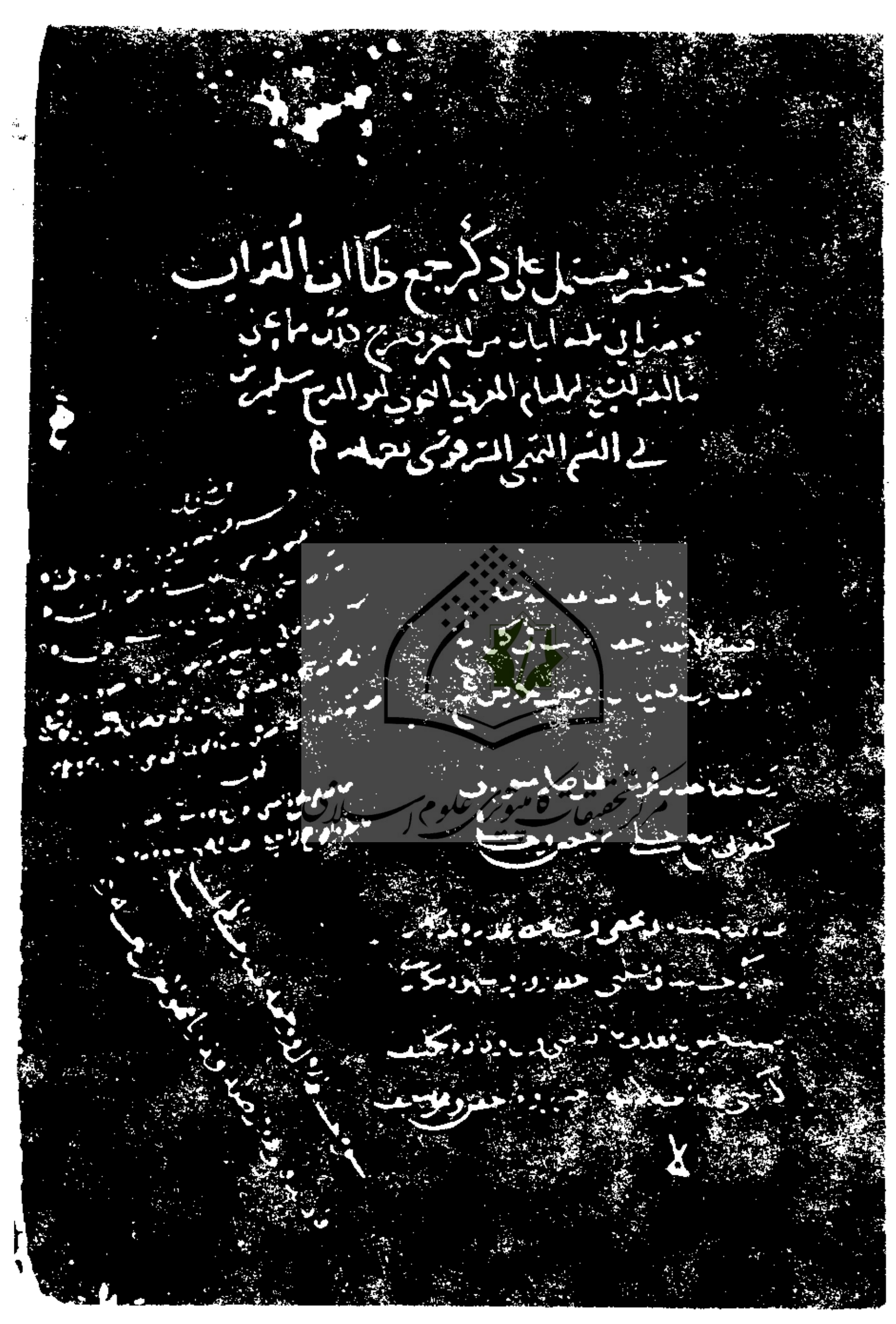
ويقع كتابنا هذا في الأورق ١٥١أ ــ ١٥٤ ب ، وهو الكتاب السابع في هـذا المجموع .

ونرفق في نشرتنا هذه صوراً لعنوان الكتاب وللصفحتين الأولى والأخيرة .
وأخيراً فهذا كتاب جديد يُضاف الى المكتبة القرآنية ، فالحمدُ لله الذي وفّقنا وهدانا ، إنّه نِعْمَ المولى ونِعْمَ النصير .

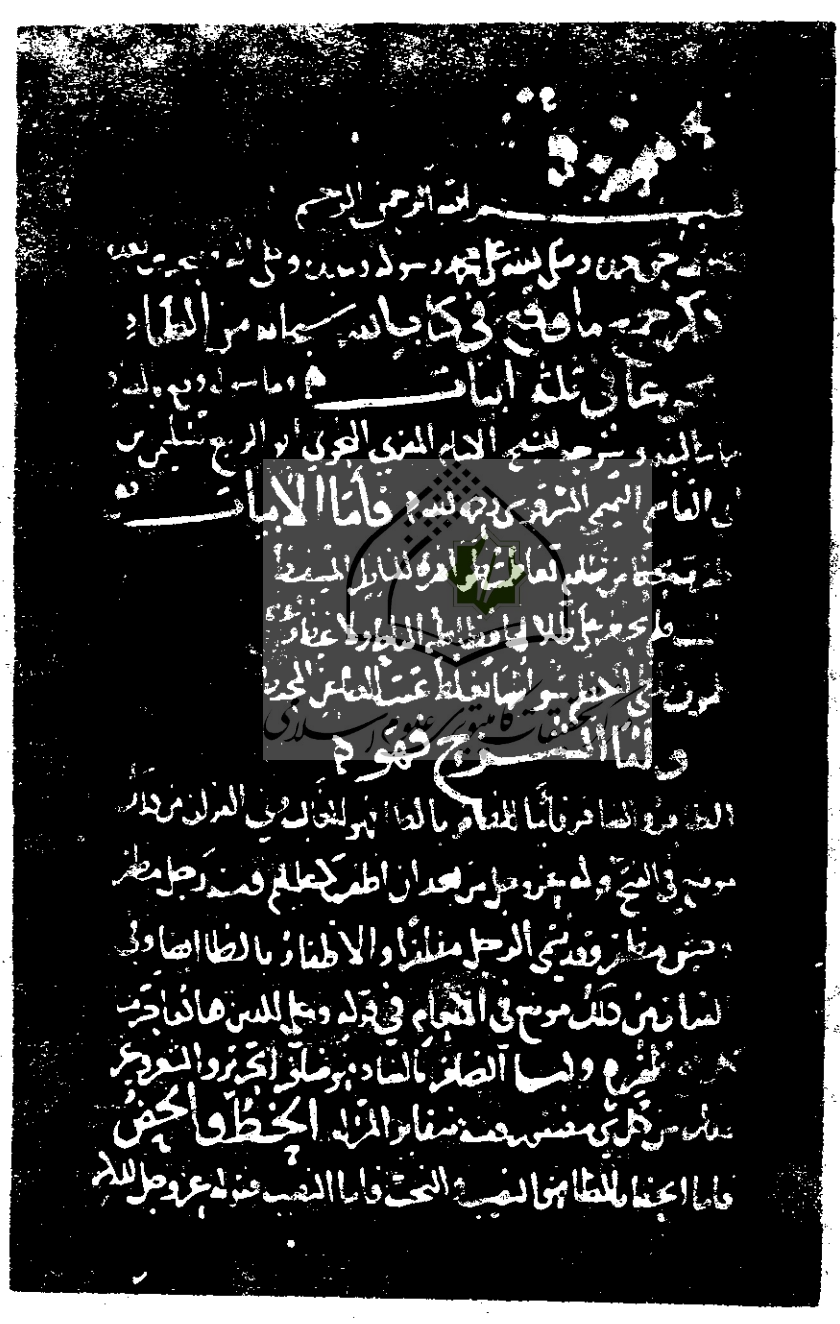


استـدراك

وقفت بعد الانتهاء من التحقيق على ذكر لأبيه أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر محمد السرقوسي التميمي وهو من معاصري أبي طاهر السلفي المتوفى سنة ٥٧٦ هـ ، إذ نقل عنه في كتابه (معجم السفر) في سبعة مواضع .


مختصر مشتمل على ذكر جميع ظاءات القرآن

صفحة العنـوان


بسم الله الرحمن الرحيم

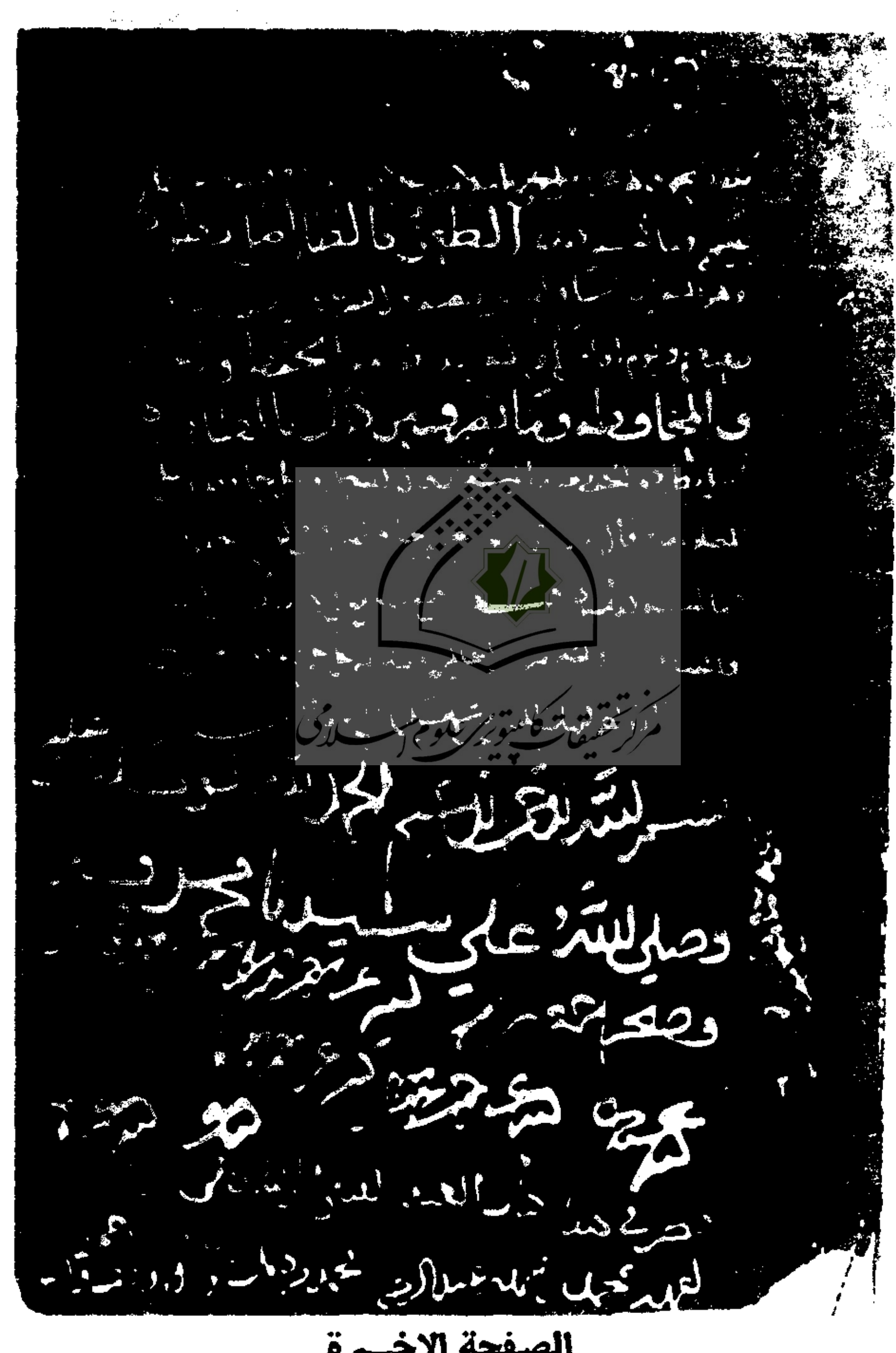
ذكر حروف ما وقع في كتاب الله سبحانه من الظاء

فاما الابيات

واما الشرح فهو

الحظ والحظ

الصفحة الاولى



الصفحة الاخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله حقّ حمده ؛ وصلى الله على محمد رسوله وعبده ، وعلى آله وصحبه من بعده .

ذكر جميع ما وقع في كتاب الله سبحانه من الظاء مجموعاً في ثلاثة أبيات ، وما سواه وقع بالضاد ، مما عُنيَ بتأليفه وشرحه الشيخ الإمام المُقرىء النحوي أبو الربيع سليمان بن أبي القاسم التميميّ السَّرقُوسيّ ، رحمه الله .

فأمّا الأبياتُ فهي :

ظَفِرْتُ بحظٍّ من ظلوم تعاظَمَتْ
ظواهِرُهُ للناظِرِ المُتَيَقِّظِ

ظَمِئْتُ فلمْ تَحْظُرْ عليّ ظِلالَها
فظاظَةُ ألفاظٍ ولا غَيْظُ وُعَّظِ

ظَنونٌ تلظّى للكَظيمِ شُواظُها
تُغَلِّظُ عُتْبَ الظاعِنِ المُتَحَفِّظِ

وأما الشرح فهو :

الظافِر والضافِر

فأما الظافِرُ ، بالظاء ، فهو الغالب ، وفي القرآن من ذلك موضعٌ ، في الفتح ، قوله ، عزّوجلّ : « مِنْ بَعْدِ أنْ أظْفَرَكُمْ عليهِمْ »(١) .

ومنه : رجلٌ مُظَفَّرٌ ، وجيشٌ مُظَفَّرٌ ، وقد يُسمّى الرجل مُظَفَّراً .

والأظفارُ ، بالظاء أيضاً ، وفي القرآن من ذلك موضع في الأنعام في قوله : « وعلى الذينَ هادُوا حَرَّمْنا كلّ ذي ظُفُرٍ » (٢) .

(١) الفتح ٢٤ .
(٢) الأنعام ١٤٦ .

وأمّا الضافِرُ ، بالضاد ، فهو ضافِرُ الحرير والشعر وغير ذلك من كلّ شيءٍ مضفور ، ومنه ضفائرُ المرأةِ (٣) .

الحظّ والحضّ

فأمّا الحَظُّ ، بالظاء ، فهو النَّصيبُ والبَخْتُ . فأمّا النَّصيبُ فقوله ، عزّوجلّ : « للذَّكَرِ (١٥٢أ) مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ »(٤) . وما أشبه ذلك . وأمَّا البَخْتُ فقولُهُ إخباراً عن قارون : «إنَّهُ لذو حَظٍّ عظيمٍ »(٥). أي : بَخْت وجَدّ . ومنه : رجلٌ محظوظٌ : إذا كانَ مبخوتاً ومجدوداً .

وأمّا الحَضُّ ، بالضاد ، فهو التحريضُ على طَلَبِ الأشياءِ ، وفي القُرآنِ من ذلك ثلاثةُ مواضع : في الحاقّةِ (٦) ، وفي سورة أرأيت الذي : « ولا يَحُضُّ على طعامِ المِسكينِ » (٧) ، وفي الفَجر : « ولا يَحُضُّونَ على طعامِ المسكين » (٨) .

الظلم والظلام

وما تصرّف من ذلك بالظاء ، أصلُ يطّرد ، نحو : « فَقَدْ ظَلَمَ »(٩)، « وما ربُّكَ بظلاّمٍ للعبيد » (١٠) ، و « فنادى في الظُّلُمات » (١١) ، و « في ظُلُماتٍ ثلاثٍ » (١٢) ، وما أشبه (١٣) .

(٣) ينظر : الفرق بين الحروف الخمسة ١٨٣ ، الاعتماد ٤١ ، الاعتضاد ٧٤ ـ ٧٥ .
(٤) النساء ١١ . (٥) القصص ٧٩ .
(٦) الآية ٣٤ . وهي الآية الثالثة من سورة ارايت نفسها .
(٧) الماعون (ارايت) ٣ .
(٨) الفجر ١٨ ، وهي قراءة أبي عمرو . وفي المصحف : «ولاتحاضون» . وينظر في (الحظ والحض) : الفرق بين الحروف الخمسة ١٤٠ ، زينة الفضلاء ٩٨ ، الاعتماد ٣٢ .
(٩) البقرة ٢٣١ . (١٠) فصلت ٤٦ .
(١١) الأنبياء ٨٧ . (١٢) الزمر ٦ .
(١٣) ينظر : معرفة الضاد والظاء ٣٢ ، الاعتضاد ٣٨ .

العظم والعظام

وما تصرّف من ذلك بالظاء ، أصلٌ مطّردٌ ، نحو : « وانظُرْ الى العظامِ » (١٤) ، « فخلَقْنا المُضْغَةَ عظاماً فكَسَوْنا العظامَ لَحْماً » (١٥) ، « قالَ مَنْ يُحيِي العِظامَ وهِيَ رَمِيمٌ »(١٦)،وما أشبه ذلك . إلاّ عَضم(١٧) القوس فانّه بالضّادِ . قال الشاعر (١٨) :

قَوَّسَ السَّهْمَ ولم يرمِ بِهِ   وعلى العَضْمِ من القَوْسِ قَبَضْ

الظاهِر والظّـهر والظُّهر والمُظاهِر

وما تصرّفَ من ذلك « بالظاء » ، أصلٌ يطّردُ ، نحو قوله ، عزّوجلَّ : « والظاهِرُ والباطِنُ » (١٩) ، و « مِن ظُهورِهم ذُرِّيّاتِهِم » (٢٠) ، و « ظَهَرَ الفسادُ في البَرِّ والبحرِ » (٢١) ، و « أَنْ يُظْهِرَ في الأرض الفسادَ » (٢٢) ، و « ياقومِ لكيم المُلْكُ اليومَ ظاهِرينَ في الأرض » (٢٣) ، و « تظاهَرونَ عليهم » (٢٤) ، « واتّخَذتُموهُ وراءَكُم ظِهْرِيّاً » (٢٥) ،

---

(١٤) البقرة ٢٥٩ .   (١٥) المؤمنون ١٤ .

(١٦) يس ٧٨ .

(١٧) في الأصل : عظم ، بالظاء ، وهو سهو من الناسخ . ينظر : الفرق بين الضاد والظاء ٨ ، الفرق بين الحروف الخمسة ١٣٨ ، الاعتماد ٤٦ .

(١٨) لم أقف عليه .

(١٩) الحديد ٣ .

(٢٠) الأعراف ١٧٢ . وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر ، على الجمع . وفي المصحف الشريف : ذريتهم . (ينظر : السبعة ٢٩٨ ، المبسوط في القراءات العشر ٢١٦) .

(٢١) الروم ٤١ .

(٢٢) غافر ٢٦ .   (٢٣) غافر ٢٩ .

(٢٤) البقرة ٨٥ .

(٢٥) هود ٩٢ .

و « يَظَّهَّرُونَ من نسائِهِم » (٢٦) ، (١٥٢ب) وما أشبه ذلك ، وإن اختلفت معانيه ، فهو كلّه بالظاء إلاّ ضَهْر الجبل فانّهُ بالضاد (٢٧) .

الناظِر والناضِر

فأما الناظِرُ ، بالظاء ، فهو من نظر العين ، نحو قوله ، عزّوجلّ : « ينظرونَ إليكَ نظرَ المَغْشِيِّ » (٢٨) ، « أفَلَمْ ينظروا » (٢٩) ، و « إلى رَبِّها ناظِرة » (٣٠) ، وما أشبه ذلك .

وكذلك الانتظار ، بالظاء أيضاً ، نحو : « فهل ينتظِرُونَ إلاّ مِثْلَ أيامِ الذينَ خَلَوْا مِن قبْلِهِم قُلْ فانتظِرُوا إنّي مَعَكُمْ مِن المُنتظِرين »(٣١) .

وكذلك الإنظارُ بمعنى التأخير ، نحو قوله : « قالَ رَبِّ فأنظِرْني الى يومِ يُبعثونَ قالَ فانَّكَ من المُنْظَرِينَ » (٣٢) .

وأمَّا الناضِرُ ، بالضاد ، فهو الناعِمُ ، وفي القرآن من ذلك ثلاثة مواضع : في القيامة : « وجوهٌ يومئذٍ ناضِرةٌ » (٣٣) ، أي ناعمة . وأمّا : « الى رَبِّها ناظِرةٌ » (٣٤) فهو بالظاء كما قدَّمته لكَ ، لأنّه مِن نظرِ العين . وفي سورة الإنسان : « ولقّاهُم نَضْرَةً وسُروراً » (٣٥) . وفي المطففين : « تَعْرِفُ في وجوهِهِم نَضْرَةَ النَّعيمِ » (٣٦) . وقد تُسمّى المرأة ناضِرة ،

---

(٢٦) المجادلة ٣ . وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو ، بغير الف ، مشددة . وهي في المصحف الشريف : يظاهرون ، بضم الياء ، وهي قراءة عاصم . (ينظر : السبعة ٢٢٨ ، المبسوط ٤٣١ ، الكشف ٢/٣١٣) .

(٢٧) ينظر : الفرق بين الضاد والظاء ١٧ ــ ١٨ ، الضاد والظاء ٣٢ ، الاعتماد ٣٩ .

(٢٨) محمد ٢٠ .

(٢٩) ق ٦ .

(٣٠) القيامة ٢٣ .

(٣١) يونس ١٠٢ .

(٣٢) الحجر ٣٦ .

(٣٣) القيامة ٢٢ .

(٣٤) القيامة ٢٣ .

(٣٥) الانسان ١١ .

(٣٦) المطففين ٢٤ .

أي : ناعمة (٣٧) .

اليقظة

وما تصرَّفَ منها بالظاء ، أصلٌ يطّرِدُ . وفي القرآن من ذلك موضع واحد في سورة الكهف : « وتَحْسَبُهُم أيْقاظاً وهمُ رُقُودٌ » (٣٨) .

الظـمأ

وما تصرَّفَ من ذلك بالظاء ، أصلٌ يطّرِدُ ، وهو للعطشِ ، نحو : « بأنَّهُم لايُصيبُهُم ظَمَأٌ ولا نَصَبٌ » (٣٩) ، « وأنَّكَ لا تَظْمَؤُا فيها ولا تَضحَى »(٤٠) .

الحاظِر والحاضِر

(١٥٣أ) فأمَّا الحاظِر ، بالظاء ، فهو المانِعُ . وفي القرآن من ذلك موضعان : في بني إسرائيل : « وما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ محظُوراً » (٤١) ، أي ممنوعاً . وفي القمر : « فكانوا كهَشيمِ المُحْتَظِر » (٤٢) .

ومنه الحَظائِرُ التي تُصنَعُ للماشية وغيرها ، أصلُها المنعُ .

وأمَّا الحاضِر ، بالضاد ، فهو الشاهد ، نحو قوله : « إلاّ أنْ تكونَ تجارةً حاضِرَةً » (٤٣) ، « وإذا حَضَرَ القسمةَ أُولُوا القُربى » (٤٤) ، و « حتى إذا حَضَرَ أحَدَهُم الموتُ » (٤٥) ، « وأعوذُ بِكَ رَبِّ أنْ

---

(٣٧) ينظر : زينة الفضلاء ٩٧ ، الاعتماد ٥٤ .

(٣٨) الكهف ١٨ . وينظر في اليقظة : معرفة الضاد والظاء ٣١ ، زينة الفضلاء ٨٢ ، مختصر في الفرق بين الضاد والظاء ١٠٠ ، الارتضاء ١٥٤ .

(٣٩) التوبة ١٢٠ .

(٤٠) طه ١١٩ . وينظر في الظمأ : الظاءات في القرآن ٤٣ ، معرفة الضاد والظاء ٣٣ ، الارتضاء ١٣٢ .

(٤١) الإسراء ٢٠ .

(٤٢) القمر ٣١ .

(٤٣) البقرة ٢٨٢ .

(٤٤) النساء ٨ .

(٤٥) النساء ١٨ .

يَحْضُرُون » (٤٦) ، وما أشبه ذلك (٤٧) .

الظِّلّ والظُّلّة والظِّلال

وما تَصَرَّفَ من ذلك بالظاء ، أصل يطّرِدُ ، نحو قوله : « أَلَمْ تَرَ الى رَبِّكَ كيفَ مَدَّ الظِّلَّ »(٤٨)، «فأخَذَهُم عذابُ يوم الظُّلَّة »(٤٩)، « لهم من فَوْقِهِم ظُلَلٌ من النار ومِن تحتِهم ظُلَلٌ » (٥٠) ، و « هُمْ وأزواجُهُم في ظِلالٍ » (٥١) ، وما أشبه ذلك .

ومنه ظَلَّ بمعنى صار ، وفي القرآن تسعةُ مواضع :

في الحجر : « فظَلُّوا فيه يعرجونَ » (٥٢) .

وفي النحل (٥٣) والزخرف : « ظَلَّ وَجْهُهُ مسوداً » (٥٤)

وفي طه : « ظَلْتَ عليه عاكِفاً » (٥٥) .

وفي الشعراء : « فَظَلَّتْ أعناقُهُم لها خاضِعين » (٥٦) .

وفيها أيضاً : « فَنَظَلُّ لها عاكِفِينَ » (٥٧) .

وفي الروم : « لظَلُّوا من بَعْدِه يكفرون » (٥٨) .

وفي الشورى : « فيَظْلَلْنَ رواكِدَ على ظهرِهِ » (٥٩) .

وفي الواقعة : « فَظَلْتُم تَفَكَّهُونَ » (٦٠) .

---

(٤٦) المؤمنون ٩٨ .
(٤٧) ينظر في الحاظر والحاضر : الفرق بين الضاد والظاء ٩ ، الفرق بين الحروف الخمسة ١٤٢ ،زينة الفضلاء ١٠٠ ، الاعتماد ٢٩ .
(٤٨) الفرقان ٤٥ .
(٤٩) الشعراء ١٨٩ .
(٥٠) الزمر ١٦ .
(٥١) يس ٥٦ .
(٥٢) الحجر ١٤ .
(٥٣) الآية ٥٨ ، وهي آية الزخرف نفسها .
(٥٤) الزخرف ١٧ .
(٥٥) طه ٩٧ .
(٥٦) الشعراء ٤ .
(٥٧) الشعراء ٧١ .
(٥٨) الروم ٥١ .
(٥٩) الشورى ٣٣ .
(٦٠) الواقعة ٦٥ .

وأمّا ضَلَّ بمعنى حارَ فهو بالضاد ، نحو : « ولا الضَّالِّين » (٦١) ، و « قد ضَلَلْتُ إذاً » (٦٢) ، و « ضَلَّ مَنْ تدعونَ إلاّ إيّاه » (٦٣) ، ومنه : « وقالوا أئذا ضَلَلْنا في الأرضِ » (٦٤) ، لأنّه بمعنى البطلان والذهاب (٦٥) .

الفَظّ والفَضّ

فأمّا الفَظّ ، بالظاء ، فأصلُهُ قساوة القلبِ وغلظ (١٥٣ ب) الطبعِ . وفي القرآن من ذلك موضعٌ ، في قوله : « ولو كُنْتَ فَظّاً غليظَ القلب » (٦٦) .

وأمّا الفَضّ ، بالضاد ، فأصلُهُ التفرقةُ والتكسير ، نحو قوله عزّ وجلّ : « لانْفَضّوا مِن حولِكَ » (٦٧) ، و « انفَضّوا إليها » (٦٨) ، و « حتى يَنْفَضّوا » (٦٩) ، وما أشبه ذلك .

ومنه : انفضَّ الجيش والجَمْعُ ، وفضَضْتُ خِتامَ الكتابِ (٧٠) .

(٦١) الفاتحة ٧ .
(٦٢) الأنعام ٥٦ .
(٦٣) الاسراء ٦٧ .
(٦٤) السجدة ١٠ .
(٦٥) ينظر في ظل وضل : الفرق بين الضاد والظاء ١٨ ـ ١٩ ، الاقتضاء للفرق بين الذال والضاد والظاء ٥١ ـ ٥٣ ، الفرق بين الحروف الخمسة ١٥٢ ، الاعتماد ٣٤ .
(٦٦) آل عمران ١٥٩ .
(٦٧) آل عمران ١٥٩ .
(٦٨) الجمعة ١١ .
(٦٩) المنافقون ٧ .
(٧٠) ينظر في الفظ والفض : الفرق بين الحروف الخمسة ١٥٥ ، زينة الفضلاء ٩٨ ، الاعتماد ٤٩ .

اللفظ

وما تصرّف من ذلك بالظاء ، أصل يطّرد . وفي القرآن من ذلك موضع واحد ، في قوله ، عزّ وجلّ : « ما يَلْفِظُ من قَوْلٍ » (٧١) .

الغَيْظ والغَيْض

فأمّا الغَيْظُ ، بالظاء ، فهو الامتلاءُ والحَنَقُ ، وهو شِدَّةُ الغَضَبِ ، نحو قوله : « عَضُّوا عليكم الأناملَ من الغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بغَيْظِكم »(٧٢) ، « والكاظِمينَ الغَيْظَ » (٧٣) ، و « سَمِعُوا لها تَغَيُّظاً وزَفِيراً » (٧٤) ، « تكادُ تَمَيَّزُ مِن الغَيْظِ » (٧٥) ، وما أشبه ذلك .

وأمّا الغَيْضُ ، بالضاد ، فهو من النقص ، وفي القرآن من ذلك موضعان : في هود : « وغِيضَ الماءُ » (٧٦) ، وفي الرعد : « وما تَغِيضُ الأرحامُ وما تَزْدادُ » (٧٧) .

ومنه : غاضَ الكرام غيضاً ، أي : نقصوا (٧٨) .

الوعظ

وما تَصَرَّفَ من ذلك بالظاء ، أصل يطّرد ، وأَصلُهُ التنبيه والتخويف ، نحو قوله ، عزّ وجلّ : « ذلكَ يُوعَظُ به » (٧٩) ، وقال : « فعِظوهُنَّ »(٨٠) ، و « يَعِظُكم اللهُ » (٨١) ، و « سواءٌ علينا أَوَعَظْتَ أمْ لم تكُنْ من الواعظين » (٨٢) ، وما أشبه ذلك .

---

(٧١) ق ١٨ .
(٧٢) آل عمران ١١٩ .
(٧٣) آل عمران ١٣٤ .
(٧٤) الفرقان ١٢ .
(٧٥) الملك ٨ .
(٧٦) هود ٤٤ .
(٧٧) الرعد ٨ .
(٧٨) ينظر في الغيظ والغيض : الفرق بين الحروف الخمسة ١٦٦ ، زينة الفضلاء ٩٧ ، الاعتماد ٤٨ .
(٧٩) البقرة ٢٣٢ .
(٨٠) النساء ٣٤ .
(٨١) النور ١٧ .
(٨٢) الشعراء ١٣٦ .

وأمَّا قولُهُ ، عزّ وجلّ ، في الحجر : «الذينَ جعلوا القرآن عِضينَ»(٨٣) فهو بالضاد ، لأنّه بمعنى التفريق ، لأنّهم فرقوه أجزاءً ، وقالوا : هو (١٥٤أ) كهانة وشعر (٨٤) .

الظنّ والضنّ

فأمَّا الظَّنُّ ، بالظاء ، فهو بمعنى العلم واليقين ، نحو قوله : « الذين يظنونَ أنّهُم ملاقوا ربِّهم » (٨٥) ، « وإذا نَتَقْنا الجبلَ فوقَهم كأنَّهُ ظُلَّةٌ وظنُّوا أنَّهُ واقعٌ بهم » (٨٦) ، « ورأى المجرمون النارَ فظَنُّوا أنَّهُم مواقعوها » (٨٧) ، « إنيِّ ظَنَنْتُ أني ملاقٍ حسابِيَه » (٨٨) ، « وظَنَّ أنَّهُ الفِراقُ » (٨٩) .

ويكونُ الظَّنُّ بمعنى الشكّ والتهمة ، قال الله تعالى : « ما لهم بِهِ من عِلمٍ إلاّ اتباعَ الظَّنِّ » (٩٠) ، و « إنْ نَظُنُّ إلاّ ظَنّاً » (٩١) .

واختلف في سورة التكوير في قوله : « وما هو على الغَيْبِ بظَنينٍ »(٩٢)، فقُرِىء بالظاء عل معنى التهمة ، وقُرِىء بالضاد على معنى البخيل : « وما هو

---

(٨٣) الحجر ٩١ . وفي تفسير القرطبي ٥٩/١٠ : (قال ابن عباس : آمنوا ببعض وكفروا ببعض . وقيل : فرقوا أقاويلهم فيه فجعلوه كذبا وسحرا وكهانة وشعرا) .

(٨٤) ينظر في الوعظ : الظاءات في القرآن الكريم ٢٧ ـ ٢٨ ، اللسان والتاج (وعظ) .

(٨٥) البقرة ٤٦ .

(٨٦) الأعراف ١٧١ .

(٨٧) الكهف ٥٣ .

(٨٨) الحاقة ٢٠ .

(٨٩) القيامة ٢٨ .

(٩٠) النساء ١٥٧ .

(٩١) الجاثية ٣٢ .

(٩٢) التكوير ٢٤ . قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي : بظنين ، بالظاء . وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة : بضنين ، بالضاد . (السبعة في القراءات ٦٧٣ ، حجة القراءات ٧٥٢ ، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٤/٢، التيسير ٢٢٠) . وينظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ٣٧٤ .

على الغَيْبِ بضَنينٍ » ، أي : بخيل (٩٣) .

التَلَظّي

وما تصرف منه بالظاء ، أصل يطّرد ، وفي القرآن منه موضعان : في المعارج : « إنّها لَظَى » (٩٤) ، وفي سورة والليل إذا يغشى : « فأَنْذَرتُكُمْ ناراً تَلَظَّى » (٩٥) . وأصلُهُ اللزوم والإلحاح ، ومنه قوله ، عليه السلام : (أَلِظّوا بياذا الجلالِ والإكرام) (٩٦) ، أي : ألزموا أنفُسَكُم بهذا الدعاء.

الكظيم والكظم

بالظاء ، أصل يطّرد ، وأصلُهُ الحبسُ ، قال الله ، عزّ وجلّ : « والكاظِمينَ الغَيْظَ »(٩٧) ، «وابيَضّتْ عَيْناهُ من الحُزْنِ فهو كظيم»(٩٨).

الشواظ

بالظاء ، أصل يطّرد ، وهو اللهَبُ ، قال الله ، عزّ وجلّ : « يُرْسَلُ عليكما شُواظٌ من نارٍ ونحاسٌ » (٩٩) ، يعني بالنحاس الدخان .

الغلظة

بالظاء ، أصل (١٥٤ ب) يطّرد ، نحو قوله ، عزّ وجلّ : « عليها ملائكةٌ غِلاظٌ شِدادٌ » (١٠٠) ، وقوله : « واغلُظْ عليهِم » (١٠١) ، وما أشبه ذلك .

(٩٣) ينظر في الظن والضن : زينة الفضلاء ٩٧ ، الاعتماد ٣٨ ، الارتضاء ١٢٩ ــ ١٣٠ .
(٩٤) المعارج ١٥ .
(٩٥) الليل ١٤ .
(٩٦) مسند أحمد ٤/١٧٧ ، سنن الترمذي ٥/٥٠٤ ، مسند الشهاب ١/٤٠٢.
(٩٧) آل عمران ١٣٤ .
(٩٨) يوسف ٨٤ . وينظر : الظاءات في القرآن الكريم ٣٦ .
(٩٩) الرحمن ٣٥ .
(١٠٠) التحريم ٦ .
(١٠١) التوبة ٧٣ . وينظر : الظاءات في القرآن الكريم ٤٣ .

الظعن

بالظاء ، أصل يطّرد ، وهو السفر بالنساء . واحدتهن ظعينة ، قال الله ، عزّ وجلّ : « تستخِفُّونَهَا يومَ ظَعْنِكُم ويوم اقامتِكُم » (١٠٢) . والسفرُ ضدُّ الإقامة .

الحفظ والحفيظ والمحافظة

وما تصرّف من ذلك بالظاء ، أصل يطّرد ، والحفظُ ضدّ النسيان ، قال الله ، عزّ وجلّ : « حافظوا على الصَّلَوات ِ » (١٠٣) ، وقال : « وما أُرْسِلوا عليهم حافظين » (١٠٤) ، و « في لوحٍ محفوظٍ » (١٠٥) ، وما أشبه ذلك (١٠٦) .

فهذا جميع ما وقع في كتاب الله من الظاء والضاد ، والحمدُ لله ربِّ العالمين ، وصلواته على خاتم النبيين ، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين ، وسلّم تسليماً الى يوم الدين .

★ ★ ★

(١٠٢) النحل ٨٠ .
(١٠٣) البقرة ٢٣٨ .
(١٠٤) المطففين ٣٣ .
(١٠٥) البروج ٢٢ .
(١٠٦) ينظر : الظاءات في القرآن الكريم ٣٤ .